

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

المحاضرة الثانية

- أركان الإسلام
- أركان الإيمان
- الإحسان
- أشرط الساعة

الحديث الثاني

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. قال: (الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا). قال: صدقت. فعجبنا له يسأله، ويصدقه! قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: (أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) قال: فأخبرني عن الساعة قال: (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: (أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان). قال: ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: (يا عمر أتدري من السائل؟) قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) رواه مسلم.

الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراف الساعة



منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن رجب: (هو حديثٌ عظيم الشأن جدًّا يشتمل على شرح الدين كله؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» بعد أن شرح درجة الإسلام ودرجة الإيمان ودرجة الإحسان؛ فجعل ذلك كله ديناً).
- قال الإمام القرطبي: (يصلح هذا الحديث أن يقال فيه: إنه أمُّ السُّنَّة).
- قال القاضي عياض: (هذا حديث عظيم قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة منه ومتشعبة عنه).

الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
أمارتها	جمع أَمَارَة، وهي العلامة	الأمّة	المملوكة
ربّتها	سيّدتها	الحفاة	جمع الحافي، وهو من لا نعال له
العراة	جمع العاري، وهو من لا لباس عليه	العالة	جمع عائل، وهو الفقير، وهي مأخوذة من "عال" أي افتقر
رعاء	جمع راعٍ	الشّاء	الضأن والماعز، والواحدة شاة
مليًا	وقت غير قصير		

الحديث الثاني:

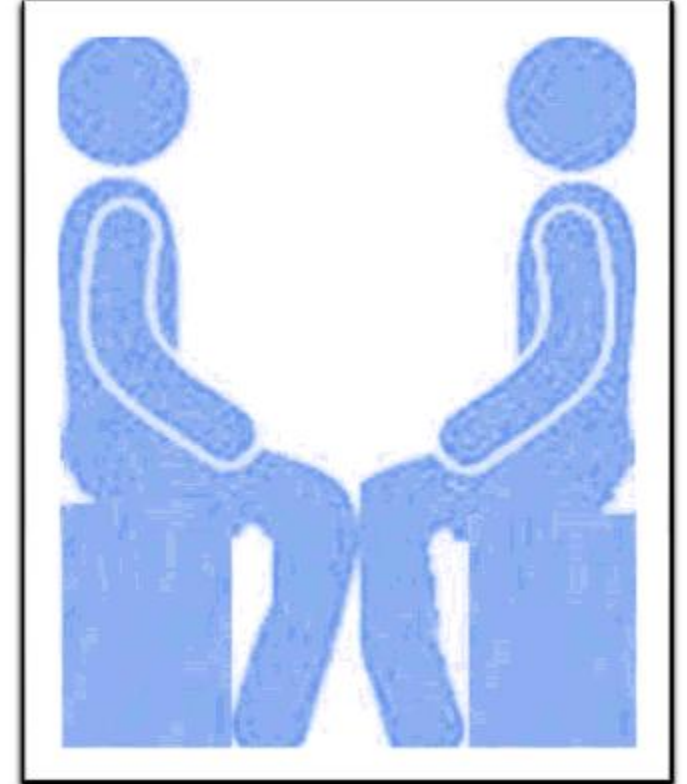
أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشرط الساعة

شرح الحديث:

- **”بينما نحن جلوس عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم“:** ”ذات“ تفيد النكرة؛ أي في يوم من الأيام.
- **”إذ طلع علينا رجل“:** جبريل عليه السلام أتى النبي -صلى الله عليه وسلم-.
- **”شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر“:** أي يرتدي ثياباً شديدة البياض، وهو شابٌّ إذ إنه شديد سواد الشعر.
- **”لا يرى عليه أثر السفر“:** ليس عليه أية علامة من علامات السفر من غبرة أو تراب.
- **”ولا يعرفه منا أحد“:** أي هو غريب ليس من أهل المدينة، ولا يعرفه أحدٌ من أهلها.

الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراف الساعة



الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة

- "حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه": أي وضع ركبتيه متصلتين بركبتي النبي -صلى الله عليه وسلم-، ووضع هذا الرجل كفيه على فخذيه هو.

- "وقال: يا محمد": لم يقل يا رسول الله ليوهم أنه أعرابي.

- "أخبرني عن الإسلام": ما هو الإسلام؟.

1- لا معبود بحق إلا الله وأن محمداً رسول الله.

2- تأتي بالصلاة بأركانها وشروطها.

3- تؤدي الزكاة بشروطها وعلى وجهها الشرعي.

4- تُمسك في شهر رمضان عن المفطرات تعبداً لله تعالى من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

5- تقصد بيت الله الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك تعبداً لله -تعالى-.



الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشرط الساعة

- **”قال: صدقت؛ فعجبنا له يسأله ويصدقه“:** جبريل -عليه السلام- هو من قال صدقت، وتعجب الصحابة لأن قولة الرجل تعني أنه لديه علماً سابقاً عما سأل عنه.



- **”قال: فأخبرني عن الإيمان“.**

- 1- أن تؤمن بوجود الله وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.
- 2- أن تؤمن بملائكته بأنهم عباد مكرمون.
- 3- أن تؤمن بكتبه التي أنزلها على رسله كما أنزلها سبحانه قبل أن يطالها التحريف.
- 4- أن تؤمن بالرسول وتصدق أن الله -تعالى- أرسلهم إلى الناس لهدايتهم.
- 5- أن تؤمن بوجود اليوم الآخر مع التصديق بما يقع فيه من حساب وجنة ونار وغير ذلك.
- 6- أن تؤمن بأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، جملة وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، وأن الله -تعالى- قد كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء إلى قيام الساعة، وأن كل شيء في الكون يقع تحت مشيئة الله -تعالى-.

الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشرط الساعة

- **”قال: فأخبرني عن الإحسان“:** الإحسان هو اسم جامع لكل أوجه الخير، والإحسان في حق الخالق -سبحانه- أن تُبنى العبادة على الإخلاص لله تعالى ومتابعة النبي -صلى الله عليه وسلم-، والإحسان للخلق هو بذل الخير لهم بمعناه العام.

- **”قال: أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك“:** إحسان العبادة والإخلاص فيها وكأن الإنسان يرى ربه -سبحانه- وهو يقوم بذلك؛ فإن لم تكن في عبادتك وكأنك تراه؛ فاستمر في إحسان العبادة فإن من تعبد -جل شأنه- يراك.



الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشرط الساعة

- **”قال: فأخبرني عن الساعة“:** المقصود يوم القيامة والبعث، والسؤال هنا متى تقوم الساعة.
- **”قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل“:** اللفظ عام: كل مسؤول وكل سائل على تلك الحال من عدم العلم.
- **”قال: فأخبرني عن أماراتها“:** علاماتها ومقدماتها قبل قيامها، وأحداث تقع تدل على قرب قيامها.
- **”قال: أن تلد الأمة ربتها“:** تلد المملوكة سيدتها، وقيل أن يكثر العقوق فيعامل الابن والابنة أمهما معاملة العبيد.
- **”وأن ترى الحفاة العرّاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان“:** أن ترى من لا يرتدون نعلاً وليس لهم ثياب تكسوهم، الفقراء ممن ليس عندهم ما يأكلون، الذين يرعون الغنم؛ تبسط لهم الدنيا؛ فيتنافسون في ما بينهم أيهم بنيانه أطول وأحسن وأجمل ويتباهون بذلك بدل أن يتنافسوا في الخير.

الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراف الساعة

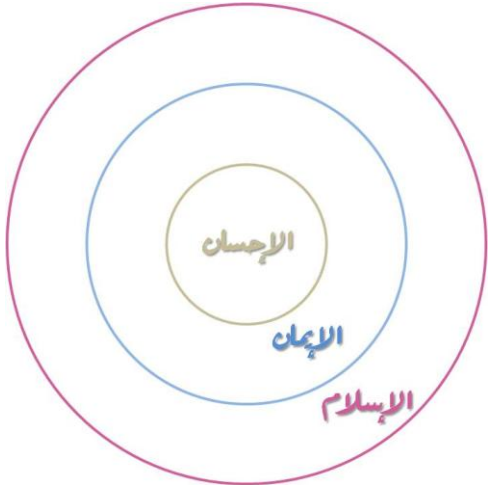
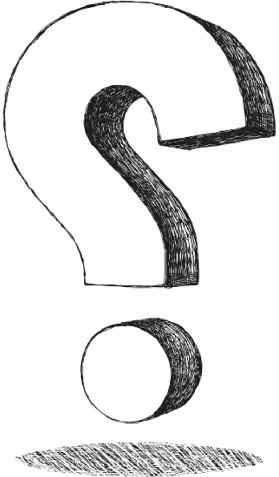
- **”ثم انطلق؛ فلبثت ملياً“:** أي انطلق السائل، وبقي عمر -رضي الله عنه- مدة ليست بالقصيرة.

- **”ثم قال: يا عمر؛ أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم“:** قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر: «أتدري من السائل؟»؛ فقال عمر -رضي الله عنه-: ”الله ورسوله أعلم“ وفي هذا حسن أدب مع النبي -صلى الله عليه وسلم-.

- **”قال: فإنه جبريل؛ أتاكم يعلمكم دينكم“:** أي هذا جبريل -عليه السلام- جاء ليبين لكم أمر دينكم.

- يقول أهل العلم أن الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

- يدل الحديث على أن أعلى مرتبة يتعامل فيها العبد مع ربه هي مرتبة الإحسان.



الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراف الساعة

ما يستفاد من الحديث:

- رحمة الله -تعالى- بالأمة إذ أرسل إليها رسوله جبريل -عليه السلام- ليعلمها دينها.
- الملائكة قد تتمثل في صورة إنسان.
- أركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.
- أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله -تعالى-، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.
- أعظم مرتبة يتعامل فيها العبد مع ربه هي مرتبة الإحسان.
- لا يعلم موعد الساعة إلا الله -عز وجل-، وإنها لها علامات ومقدمات تدل على اقترابها.
- العقوق من علامات قرب الساعة، والعقوق مشاهد في وقتنا المعاصر بكثرة.
- تعريف العالم لطلبته ما خفي عنهم.



الحديث الثاني:

أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة

خلاصة الحديث:

يعلّمنا الحديث أركان الإسلام وضرورة القيام بها، ويعرّفنا كذلك بأركان الإيمان ويأمرنا بالتصديق والإيمان بها جميعاً، ويحثنا الحديث على محاولة الوصول إلى مرتبة الإحسان وهي أعظم مراتب علاقة العبد بربه، ثم يوضح الحديث أن لا أحد يعلم موعد الساعة إلا الله -تعالى- وأن لها علامات تسبقها وتقدّم لها لتدلّ على اقترابها.
وفي الحديث رحمة الله -تعالى- بالأمة إذ أرسل إليها رسوله جبريل -عليه السلام- ليعلمها دينها.

المناقشة:

- قدّم شرحاً موجزاً عن أركان الإيمان؟
- ماذا يعني إيمان المسلم بالرسول عليهم السلام؟ وما حكم من لا يؤمن بأحدهم؟
- ما معنى "أمارات"؟ وبين معنى الأمارات التي وردت في الحديث؟



